الفصل السادس عشر

الصحافة في أمريكا

ضخامة الصحافة فى الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد الصحف ، وعدد صفحاتها ، وأبوابها ، وصورها ، وعدد اعلاناتها وأجورها ، لا يعادلها إلا ضخامة البلاد ذاتها سعة وتجارة وزراعة وصناعة .

كان الأستاذ الدكتور محمد عوض محمد بك بين أعضاء بعض الوفود المصرية الرسميـــة إلى الولايات المتحدة فى مؤتمر سان فرنسيسكو منذ عامين . وحين عاد وصف حالة الصحافة هناك وصفا نقتطف منه مايلى .

« لقد شهد مؤتمر سان فرانسيسكو مالا يقل عن ألفين من رجال الصحافة والمراسلين ، ومندوبى شركات الأنبـاء ورجال الإذاعة . وقد رأى القائمون بأمر المؤتمر وتنظيمه أن ينزل جميع رجال الصحافة والنشر فى فنادق خاصة بهم ، وأن تنزل الوفود فى

فنادق خاصة ، وقد طالعت نقداً لأحد الكتاب على هذا الفصل بين الصحافة والوفود ، وهذه الحيلولة بين الفريسة وبين الذى يريد أن يفترسها . وكان الواجب يقضى فى نظر هذا الكاتب أن ينزل الصحفيون مع الوفود حتى يستطيعوا أن ينقضوا عليهم فى أية ساعة من الليل أو النهار ، وينشبوا فيهم مخالبهم — على غفلة من الرقباء — فينتزعوا منهم دفائن الأسرار .

كذلك ميزت إدارة المؤتمر رجال الصحافة بشارة حمراء (علامة الخطر) كما ميزت الوفود ومن يتبعها بشارة زرقاء (علامة البراءة وسلامة النية . وكانت اجتماعات اللجان فى المؤتمر موصدة أمام رجال الصحافة لا يستطيعون أن يقربوا منها ، وكان يقف دون كل لجنة سلسلة متتابعة من الأبواب والحراس الأقوياء الأشداء لكيلا تحدث صحفى نفسه أن يدنو أو يسترق السمع .

وهذه كلها احتراسات وتحوطات عظيمة لمنع هذا الخطر الداهم من انتهاك حرمة اللجان ، وإذاعة مداولاتها قبل الأوان ومع ذلك كان مايجرى فى اللجان ، يسجل فى الصحف يوميا ، وكانت بعض الجلسات تنقل نقلا ، ويعاد ماقيل فيها حرفيا فى بعض الأحيان . وهذا جزاء من يحاول أن يمنع صاحبة الجلالة أو يحبسها فى فندق خاص بها . أو يقيم دونها الأبواب والأقفال والمتاريس .

وأول ما يدهش له الشخص العادى ضخامة الصحف الأمريكية فانها الى اليوم وعلى الرغم من الشكوى المرة من قلة الورق، لاتزال تظهر فى جزءين وكل جزء فى عشرين صفحة . وقد قيل لى إن هذا ما هو الا جزء من الحجم الأصلى للصحف الامريكية ، وإن حجمها قد نقص كثيرا . وهذه الصفحات الكثيرة تباع منها النسخة بثلاثة سنتات (أى بستة مليمات) ومعنى هذا بالطبع أنها تقرأ مجانا تقريبا . والحقيقة ان الصحف الكبرى فى أمريكا بوجه خاص تعتمد على الاعلانات التجارية ، فى ايرادها كله ، وليس الثمن الذى يدفعه القارىء سوى جزء تافه من الايراد .

وليس فى أمريكا صحيفة واحدة تسيطر على مساحة كبيرة من الولايات المتحدة ، بحيث يتخطفها القراء فى كل صباح أو مساء على نحو ما نجده فى بعض الصحف المصرية والفرنسية والانجليزية ، فان ضخامة القطر الأمريكى ، وتباعد أطرافه ، جعل من المستحيل ، حتى مع الاستعانة بالطيران ، أن تنتشر الصحيفة الواحدة فى أكثر من ولاية أو ولايتين أو ثلاثة على أكبر تقدير . فاذا كان هنالك صحيفة تصدر مثلا فى شيكاغو وفيها كل ما تشتهيه الأنفس من أنباء وتحف ، ومقالات وطرف فان دائرة انتشارها مع ذلك لن تتجاوز نصف قطر طوله ٢٠٠ ميل ، وذلك فى بلاد طولها يزيد على ٣٠٠٠

ميل ! فمن المستحيل استحالة مادية أن ينتفع سكان اقليم بصحف اقليم آخر . لذلك نرى فى كل بلد أمريكى عددا من الصحف الصباحية والمسائية يخدم ذلك البلد وما حوله من النواحى ، ويغذى السكان فى الوقت الملائم بما يحتاجونه من الأنباء والمعلومات .

وقد ترتب على هذا ان الصحف فى بلاد العم سام تعد بالآلاف ، وأكثرها ذو أهمية محلية ، فلما يسمع به خارج الولاية التى يصدر بها . ولو أن معظمها يرى أن ليس له فى عالم الصحافة نظير ، وانه ملك الجرائد وسلطانها ، ومع ذلك فهنالك بعض صحف قدا كتسبت صفة « قومية » وأصبح لها شهرة دولية ، ولا شك أن أهمها الهرالد تريبيون والتيمس فى نيويورك .

وقد أدى تعدد الصحف وكثرتها فى البلاد الامريكية الى وجود ما يسمى فى أمريكا « سلسلة الصحف » ، وهى عبارة عن عدد كبير من الصحف قد يتجاوز المائة ، منتشرة فى جميع أنحاء الولايات ، وكلها خاضعة لادارة وتنظيم مركزى ، يمكنها من أن تنشر مقالات واحدة فى وقت واحد لكاتب مشهور ، ومن الجائز فى مثل هذه الحالة أن توجه هذه الصحف كلها توجيها سياسيا خاصا . ومعظم المصريين قد سمعوا من غير شك بصحافة شركة هيرست ، المنتشرة فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، والتى تتجه فى سياستها وجهة

لا تخلو من النزعة الرجعية ، أو الشديدة المحافظة. ومع ذلك فليست سياستها هي التي تجذب القراء نحوها، بل يستهوى القراء فيها كتابها النابهون ، لأن تلك الشركات تستطيع أن تستخدم أبرع الأقلام وأنبه الكتاب .

وتتمتع الصحافة الأمريكية بحرية لا حد لها ؛ وهي تقول ما تشاء من غير قيد ولا حرج وقد لا تذهب في السباب والتشاتم مذهب بعض جرائدنا ، ولكنها مع ذلك تنقد ، وتحمل على الأشخاص حملات شعواء ، بالحق أحيانا وبالباطل أحيانا . وقد ترتب على هذه الحرية الهائلة أن القارىء الأمريكي لا يصدق بسهولة ما يطالعه من التهم والحملات ، ويفضل أن يحكم على الناس والأشياء بما يراه .

وثمة عادة صحفية طيبة ، نشأت وترعرعت في الولايات المتحدة ولا شك في أنها ستنتشر في جميع الأقطار على مضى الزمن . وهي عادة الاجتماعات الصحفية .

والعادة في مثل هذه الأحوال أن يعلن أحد كبار الساسة أنه سيقابل الصحفيين في إحدى القاعات ، وفي سان فرانسسكو كان يتخذ لهذا الغرض قاعة تتسع لبضع مئات من الصحفيين والمتفرجين . ويبدأ الداعي الحفلة — التي لا يقدم فيها لا قهوة ولا شاى ولا

ماه — بكلمة يلقيها ولتكن مثلا عن سياسة روسيا الخارجية ، إذا كان المتكلم مولوتوف، أو عن سوريا، إذا كان المتكلم رئيس الوفد السورى . وتستغرق هذه الكلمة الافتتاحية نحو عشرين دقيقة ، يتعرض الداعى لها لوابل من الأسئلة تلقى عليه من غير قيد ولا شرط ، حتى إذا انقضى من الزمن ساعة أو أكثر أخذت حدة الأسئلة تهدأ ويستطيع صاحب الدعوة أن يعتذر بموعد آخر . وينتهى الاجتماع الصحفى .

وقد تكون هذه الاجتماعات الصحفية محدودة لا يشهدها إلا عدد قليل من رجال الصحافة فى إحدى الغرف أو المكاتب ، على النحو الذى كان يعمله كل أسبوع الرئيس روزفلت . ومن الجائز فى مثل هذه الأحوال أن يفضى المتكلم بمعلومات لا يريد أن تروى عنه فتحترم إرادته ، ولا يذاع سره ، وهذه تضحية عظيمة من رجال الصحافة تستدعى كل اعجاب .

ومقابلة الصحفيين وشروطها عادة مأثورة منذ أيام الرئيس تيودور روزفلت . ويبلغ عدد المخبرين والمحررين الذين يحضرون هذا الاجتماع نحو ثلاثمائة ، ولكن عددهم فى العادة أقل من هذا ، وهم يدخلون غرفة الرئيس ويلتفون حول مكتبه ويسألونه عن الكبيرة والصغيرة فى المسائل العامة ، وأولئك الصحفيون الذين

تعارض صحفهم خطط الرئيس يحضرون أيضا كزملائهم الذين يعملون فى الصحف المؤيدة .

هذا وقد وصف شرايبر الصحفى الفرنسى المعروف ، فى كتاب وضعه عن رحلة له إلى أمريكا ، مقابلة المرحوم المستر روزفلت رئيس الجمهورية الأمريكية يومئذ للصحفيين فيما يلى :

« ولما دخلنا على الرئيس روزفلت ألفيناه يطالع فى أوراق أمامه فلما اكتمل عقدنا رفع الينا عينيه الزرقاوين الصافيتين الطفلتين . وإنى أعتقد أن الأورنى الذى يزور الولايات المتحدة يعجب كيف استطاع الرجال الذين يتقلدون مناصب رفيعة أن يحتفظوا بنظرة الطفل ، هذه النظرة التى تنم عن حياة مملوءة عظمة حقيقية .

« وحيا الرئيس الثمانين زائراً بقوله باسما « جود مورننج » (نهاركم سعيد) .

« فردوا عليه جميعاً بصوت واحد قائلين « جود مورننج مستر بريزدنت » (وكلمة « بريزدنت » معناها « الرئيس » فتكون التحية نهاركم سعيد ياحضرة الرئيس)

« ومع أن الرئيس كان يبتسم باستمرار ويرد على أسئلة الزملاء بسرعة خاطر عظيمة ، فقد لاحظت أنه متعب وفى حاجة إلى الراحة فلما قيل لى بعد ذلك إنه يسافر بعد ثمان وأربعين ساعة بالأجارة قلت إنه يستحقها فعلا .

وابتدأت المقابلة ببيان ضاف ، ن الرئيس عن الشئون الاقتصادية الهامة وهنا أتى المسيو شرايبر على خلاصة هذا البيان وقال إن الصحافيين كانوا يصغون اليه باتنباه عظيم وكانوا بملابسهم العادية التى يذهبون بها إلى أعمالهم .

« وبعد أن أتم الرئيس بيانه سأل الصحافيين الحاضرين هل عندهم أسئلة يريدون أن يسألوه أياها فخرج أحدهم من الصف الثالث او الرابع وقال : « هل صحيح ياسيدى الرئيس أن . . »

« وأعقبه زميل ثان بسؤال آخر ، فثالث فرابع ، وكذلك ظلت الأسئلة تنهال على الرئيس من كل جهة أكثر من عشرين دقيقة .

« وكان المستر روزفلت يرد على كل سؤال بجلاء الا فى أحوال معينة كان يتخلص من الرد فيها بنكتة ظريفة .

« ولما انتهت الأسئلة ابتسم الرئيس للصحافيين وقال لهم « جود باى » (مع السلامة) .

« وبينما كان زملائى الأمريكيون ينصرفون ، دنا أحد موظفى السكرتارية من الرئيس وأشعره بوجودنا فاستبقانى وزوجتى بالقرب منه بكلمات لطيفة وقد خاطبنا بلغة فرنسية تكاد تخلو من الاخطاء وبلهجة حسنة ومضى فى حديثه معنا دقائق على الرغم من أن الوزراء الذين دخلوا عليه ليعرضوا عليه أوراقهم كانوا يبدون تململا ظاهراً .

« ولكى يعوضنا الرئيس عن الوقت الذى لم يتمكن من تخصيصه لنا بسبب قرب مغادرته للعاصمة ، قادتنا سكرتيرته الخاصة اللبقة الى الطابق العلوى الخاص بسكنه فاستقبلتنا المسز روزفلت بعبارة فرنسية صحيحة استقبالا خاليا من كل تصنع وتكلف ، ودعتنا إلى التفرج على قاعات الدار وعلى مجموعة الصور الخاصة التى يمتلكها الرئيس وقد جمعها بنفسه وكلها صور بحرية ولما استعرضناها قالت لنا المسز روزفلت : « ان زوجى يحب البحر حبا جما ولذلك قرر أن تكون اجازته هذه المرة نزهة بحرية ، ولن أتمكن من مرافقته مع الأسف لأن القانون العسكرى الأمريكى يحظر وجود نساء فى السفن الحربية » .

« وبعد أن طفنا بارجاء الدار نزلنا إلى الدور الأرضى وشاهدنا حمام السباحة الذى اهداه سكان مدينة نيويورك الى الرئيس وهو يستحم فيه كل ليلة قبل العشاء لأن هذا هو الضرب الوحيد الذى يستطيع المستر روزفلت ممارسته من ضروب الألعاب الرياضية بسبب العاهة التى أصيب بها فى ساقيه .

« ومما قالته لنا المسز روزفلت إن البريد يحمل كل يوم إلى قرينها من ستة آلاف إلى سبعة آلاف كتاب وإن السكرتارية ترد

على كل كتاب منها وكثيراً ما يتولى الرئيس الرد على بعض منها بنفسه بعد العشاء .

« ولما عدت الى السفارة الفرنسية بعد مقابلتنا للرئيس حذرنى سفيرنا فى وشنطن من أن انقل شيئا إلى قرائى من حديث نخامته لأنه من المحظور على الصحافيين الامريكيين والأجانب الذين يقابلون رئيس الجمهورية أن يعزوا اليه حديثا فاه به فقلت للسفير : « ولكن الرئيس لم يقل لى شيئا خطيراً أو سريا ، ثم إذا استبعدت كل كلام سياسى افلا يمكننى أن أقول إنه اعرب عن ارتياحه الى مقابلة مندوب مجلة « الاستراسيون » التى اكد لى انه يطالعها باهتمام عظيم كل أسبوع ؟ » . فقال السفير « لا تنشر اقواله بصيغة المتكلم المباشر » فقلت « لا افهم تماما » فقال: يمكنك أن تقول « إن الرئيس قال لى انه يعتقد ان الخ . . . » ولكن لا تقل ان الرئيس قال « اننى اعتقد ان الخ . . . »

واجتمعت بعد ذلك ببعض زملائى الامريكيين فنصحونى بما نصحنى به سفيرنا وقالوا لى انهم يعزون احيانا الى الرئيس مقتطفات من البيان الذى يتلوه عليهم فى بدء المقابلة ولكنهم لا يعزون اليه مطلقا الأجوبة والبيانات التى يفضى بها اليهم ردا على اسئلتهم بل يقولون « يقال فى البيت الأبيض إن . . . » و « يقول المتصلون

بالبيت الأبيض ان . . . » والصحافى الذى يخالف ذلك يجرد من التصريح الذى يخوله حرية دخول البيت الأبيض » .

هذا وتتألف الصحافة فى أمريكا من خمسة وعشرين ألفا من الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية وسائر النشرات الدورية .

وقد عاونت الصحافة الأمريكية فى تدعيم الديمقراطية بما قامت به من نشر أخبار العالم وشرحها ، وبما سلطته من الأشعة الكشافة على تصرفات الموظفين العموميين وبحملاتها من أجل السلاح ولأجل تغيير الخطط حين كان هذا التغيير مما يرغب فيه .

وفى الولايات المتحدة ٢١٢١ جريدة يومية يصدر منها باللغة الانجليزية نحو ١٩٠٠ ، ويشترى الأمريكيون ٤٢ مليون نسخة من الجرائد كل يوم منها ١٦ مليونا ونصف مليون فى الصباح و ٢٥ مليونا ونصف فى المساء ، أى أنه تنشر فى المتوسط نسخة واحدة من الجرائد المختلفة لكل ثلاثة من السكان . وفى يوم الأحد يوزع أكثر من ٣٣ مليون نسخة من الجرائد الحافلة بالأخبار والصور (التى يظهر بعضها بالألوان) والمقالات والقصص المسلية والفكاهات . والأمريكى ينفق فى المتوسط على صحيفته الصباحية أو المسائية نحو جنيهين ونصف جنيه فى السنة ، فاذا أضفنا إلى هذا ماينفقه أيضا

على صحف الأحد بلغت نفقاته السنوية نحو أربعة جنيهات .

ثم هناك ثلاث هيئات كبيرة تقوم كل منها بجمع الأخبار والصور الصغيرة دقيقة بعد دقيقة . وهى تقتنى الأسلاك التلغرافية وتستخدم ألوف الموظفين فى الولايات المتحدة وفى الأقطار الأجنبية ، وهذه الهيئات هى : شركة الصحافة التعاونية (اسوشييتدبريس) وشركة الصحافة المتحدة (يونايتدبريس) وشركة الأخبار العالمية (انترناشيونال نيوزسيرفس) وهناك هيئة رابعة تسمى شركة الأخبار الراديوفوتية (ترانسريديو نيوز سيرفس) وهى جديدة إلى حد ما وتخدم عددا محدوداً من الصحف .

فاما شركة الصحافة التعاونية فقد تأسست سنة ١٩٤٨ وهى جمعية تعاونية يبلغ عدد أعضائها ١٤٣٧ صحيفة ولها ٩٤ مكتبا فى الولايات المتحدة وهى تملك شبكة كبيرة حول العالم لجمع الأخبار وهى توزعها فى انحاء الولايات المتحدة عبر ثلاثمائة ألف ميل من الأسلاك المؤجرة لها وتتسلم الأخبار ٣٠٠٠ آلة أتوماتيكية ويبلغ ماتتسلمه الجرائد الأمريكية منها كل يوم أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠ كلمة ، وقد كان من أثر هذه الشركة التعاونية أن اشتريت صحف أو أرغمت أو الغيت لأجل الحصول على امتياز النشر لأخبارها .

أما شركة الصحافة المتحدة فهى شركة تجارية تأسست عام ١٩٠٧

وهى تخدم ٩٧٥ صحيفة فى الولايات المتحدة وتحت يدها ١٥٠٫٠٠٠ ميل من الأسلاك التلغرافية المؤجرة لها ، وهى توزع نحو ١٥٠٫٠٠٠ كلمة فى اليوم ، وقد قامت بخدمة ممتازة فى نقل الأخبار بين الولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية والصين واليابان ، وإلى وقت قريب كانت أخبارها توزع بين ٧ قطراً وتنشر فى عشرين لغة منها لغة ايسلندا ولغة جزر الفيليبين .

وقد أسس شركة الأخبار العالمية الصحفى الشهير وليم هيرست سنة ١٩٠٩ ولها ٧٥ مكتبا فى الولايات المتحـــدة وهى تستخدم ١٧٠٫٠٠٠ ميل من الأسلاك التلغرافية المؤجره لها وتزود نحو ٧٠٠ جريدة بالأخبار ، وتصدر عنها كل يوم ١٥٠٫٠٠٠ كلمة .

وهذه الشركات الاخبارية مهيأة جميعها بما يكفل لها نقل الحقائق التى تعالج فى صيغة موضوعية مع الايجاز والابراز ، وهى تعمل ليل نهار وتخرج من المطابع فى جملة طبعات قد تصـــل إلى سبع طبعات أو ثمان فى اليوم .

ولبعض الجرائد مثل « ذى نيو يورك تيمس » وذى نيويورك هيرالد تريبون » و « ذى شيكاجو دلى نيوز » و « ذى بلتيمور صن » مكاتب خارجية محترمة فى أقطار العالم الـكبرى » .

ومراسلو الصحف الأمريكية فى الأقطار الأجنبية يعدون ركنا عظيما فى النشاط الصحفى الأمريكى ، وهم يتنقلون فى أنحاء الكرة الأرضية يقاسمون الجنود أخطار القتال وأحيانا يقتلون فى سبيل تأدية واجباتهم ، وقد كان لهذه الحرب خصائص عالمية زادت فى عدد هؤلاء المراسلين كما وسعت نطاق أعمالهم ، وقد استحدث مرتشارد هاردنج ديفز « تقليدا يجرى عليه مئات من المراسلين الحربيين الآن وكثير منهم يلزمون جبهات القتال وينقلون الى صحفهم فى أمانة ودقة التطورات الحربية فى جميع أنحاء العالم وقد ارتفع بعضهم الى الصيت البعيد بعد أن كان مغمورا فى مكاتب الجرائد وذلك للميزات العالية التى اتسمت بها رسائلهم أو لما أبدوا من شـــجاعة شخصية ، فهم يطيرون مع القاذفات فوق برلين وأحيانا ينزلون فى الغواصات أو يقذفهم الطوربيد وهم فى البحار ، وأحيانا يؤسرون مع أسرى الجيش أو يجرحون فى الصحراء ، وهم الآن جزء أصلى من الصورة الحربية فى جبهات القتال .

والصحافة الأسبوعية وصحافة الريف كلتاهما تعد مظهرا خطيرا فى الصحافة الأمريكية . ومع أن هذه الصحف تتناقص مع الزمن فانه لا يزال هناك نحو سبعة آلاف صحيفة فى المدن الصغيرة والقرى ترصد صفحاتها فى الغالب للاخبار المحلية وتتصل بقرائها أكثر مما

تتصل بهم الجرائد الكبرى . وهناك من المحررين الأمريكيين فى المدن الصغيرة من يسمون « محرر وجذور الشعب » والمعنى المقصود من هذه الكلمات هو أنهم يعرفون كل شىء عن المدينة التى يعيشون فيها لأنهم يلزمونها كما لو كانوا جذور الشعب التى تنمو عند جدران المنازل ، وهم قوة لها أثرها فى تكوين الرأى العام .

والمجلات تؤلف القسم العظيم الثالث من الصحافة الأمريكية الحرة بعد صحافة المدن الكبرى ثم صحافة الريف والولايات المتحدة غنية بما تملك من هذه المجلات إذ لديها منها ١١٤٧٤ مجلة ، ومن هذا العدد يوجد عشرون مجلة تطبع كل منها أكثر من مليون نسخة . وهى فى مجموعها تصل إلى ٤٠ مليون نسخة ، ثم هناك ١٠٠ مجلة أخرى تنشر فى الأغلب القصص تصل فى مجموعها الى عشرة ملايين نسخة

هذا ويقول أحد الكتاب الامريكيين أن المس كاتيلن نوريس تعد اليوم أعظم صحافية وكاتبة فى أمريكا وأن دخلها يزيد على دخل أى كاتب فى العالم ، وأن مجرد وضع اسمها على غلاف احدى المجلات يزيد فى عدد النسخ التى توزعها المجلة مئة الف نسخة .

ومما يروى عن هذه الكاتبة أنها نشأت فقيرة واشتغلت فى شبابها بشتى الحرف ، فكانت ضاربة على الآلة الكاتبة فبائعة فى المخازن فمدرسة فصحافية .

وقد دخلت الصحافة بواسطة زوجها وكان يعمل فى مجلة « الأميركان » الأسبوعية فاخذت تساعده فى عمله وتكتب المقالات والرسائل ، فذاع اسمها واتسعت دائرة شهرتها وأقبل عليها القراء وأصحاب الصحف .

هـذا وتعد شركة يونيتد فيتشر من أعظم شركات الصحافة الامريكية وتعد صحفها من أعظم الصحف فى العالم . والفضل فى تقدمها السريع وبلوغها مكانتها الحاضرة يعود إلى مديرها الحالى السيد منصور أبو رجيلى وهو من المهاجرين العرب فى الولايات المتحدة . فقد غادر هذا الصحفى القدير وطنه لبنان وهو فى السادسة من عمره مع والده ووالدته ، ومال الى الاشتغال فى الصحافة ونبغ فيها وظل يرتقى ويتقدم حتى أصبح الآن يدير شركة من أعظم شركات الصحافة العالمية . ومما يذكر عنه انه حصل من كثيرين من مشاهير العالم امثال موسوليني ولويد جورج وغيرهما على عهود بان يكتبوا مقالات للشركة التى يديرها دون سواها وكان يدفع لهم على تلك المقالات أجوراً باهظة . ومن انتصاراته الصحفية الأخيرة انه تعاقد مع الجنرال جونسون الامريكى الشهير على احتكار مقالاته وعلى أن يكتب له هذا القائد مقالة كل يوم مقابل أجر عظيم والجنرال جونسون هو مدير مشروع الانعاش الاقتصادى

الذى وضعه الرئيس روزفلت والذى أراد منه انقاذ الولايات المتحدة اقتصاديا .

الصحافة فى أمريكا الجنوبية

مما ينبغى ذكره عن الصحافة فى أمريكا الجنوبية هو أن « أسيس شاتوبريان » يعد ملك الصحافة هناك ، وقد زار مصر منذ عامين وهو ربع القامة ، أسمر اللون ، سريع الخاطر ، طلق اللسان . ذلك هو الرجل الذى يدير شركة تملك فى البرازيل ٣٩ جريدة يومية و ٥ مجلات أسبوعية و ١٢ محطة للاذاعة اللاسلكية ، من مجموع محطات البرازيل التى تبلغ نحو الثمانين ! وتصدر صحفه فى مدن عديدة — صباحية ومسائية — فى حجم كبير . وكذلك مجلاته التى تزيد صفحاتها على الثمانين . تباع بثمانية مئات ، أى مايوازى قرشين بالعملة المصرية .

أما أكبر عدد تطبعه جريدة فى البرازيل فأنه يتراوح بين مائة الف ومائة وثلاثين الف نسخة . والسبب عائد إلى بعد المسافات بين الولايات

وأن لكل ولاية جرائدها ومجلاتها التى تكاد تكون مستقلة — إلى حد ما — عن صحف غيرها من الولايات . فالبرازيل لم تسبق مصر كثيرا فى هذه الناحية ، لولا أن عدد الصحف هناك أكثر منه عندنا ، حتى أن « ريو دى جانيرو » عاصمة البرازيل ، تصدر فيها وحدها ٢٣ جريدة يومية رائجة !

* * *

وكان السنيور شاتو بريان حين زار مصر يقوم برحلة فى أوربا والشرق قال عنها :

— لقد حضرت على أول طائرة تسير على خط جوى جديد أنشأته شركة برازيلية يصل بيننا وبين العواصم الكبرى ، فانتهزت هذه الفرصة للاطلاع على الحالة خارج البرازيل ، خصوصا فى الشرق الأدنى ، الذى شوقنى لزيارته كثير من أصدقائى أعضاء الجالية العربية عندنا . . فضلا عن أننى قادم على تحقيق مشروع صحفى كبير جديد آمل أن يقفز بعدد النسخ التى نطبعها من صحفنا الى نصف مليون نسخة . وسيكون للجاليات العربية فى البرازيل نصيبها من هذا المجهود الكبير ، فان هذه الجاليات تعد عندنا فى طليعة الجاليات الأجنبية — أو التى من أصل أجنبى — إقداما وثروة ونشاطا ، والمهاجرون العرب فى البرازيل يبلغ عددهم نحو اربعمائة الف ، معظمهم من اللبنانيين

والسوريين ونظم جرائد تصدر باللغة العربية ، فهم متمسكون بلغتهم متحمسون للحركة العربية القائمة عندكم ، وتدور الآن مباحثات بينهم وبيني لكي أخصص في جرائدي عمودين أو ثلاثة باللغة العربية لشؤون هذه الجاليات الراقية التي أحبها وأعجب بها ، فقد حدث مرة أن قمت بحملة في جرائدي لدعوة الناس الى الاكتتاب للطيران الذي تعلمون أني من أكثر المتحمسين له في البرازيل ، فاكتتب المهاجرون اللبنانيون والسوريون بأكبر حصة ، ولذا فان عندنا في البرازيل طائرات تحمل أسماء عربية !

وللسفير شاتوبريان رأي خاص في الصحافة وعلاقتها بالسياسة ، فهو من القائلين بأن صاحب الجريدة لا يجب أن يخلط بين مهنته وعقيدته السياسية ، أو أن تكون جريدته ميدانا للحملة على خصومه السياسيين والنيل منهم . ومما قاله بهذا الصدد : اني أفتح أعمدة جرائدي للذين لست على اتفاق معهم في الشؤون السياسية كما أفتح لهم أبواب المحطات اللاسلكية التي أديرها ، وأعطيهم الفرصة للدفاع عن أنفسهم أو للرد على ما يكتب ويذاع عنهم وعن سياستهم وقد حدث مرة أن طعن في شخصيا بعض خصومي السياسيين ووجهوا إلى أشنع التهم ، في جرائدي ، ومن محطات الاذاعة التابعة لي ، وقد يكون معظم الذين يطالعون جرائدي من الخصوم السياسيين لا من الأصدقاء والمريدين .